

02- التعليق على تفسير الإمام سفيان الثوري | سورة الحج -

المؤمنون | ٩١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم المبارك يوم الاثنين التاسع عشر - 00:00:00

من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام الثوري رحمه الله تعالى.

والصورة التي بين ايدينا هي سورة الحج - 00:00:20

نقرأ من هذه السورة نعلق على ما يحتاج الى تعليق. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام

على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد قال الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى - 00:00:37

من سورة الحج عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن علقمة في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا شيء

يكون دون الساعة وعن سفيان في قوله وترناس سكارى وما هم بسكارى وعن سفيان عن ابي اسحاق عن التميمي عن ابن عباس

رضي الله عنهما في - 00:01:02

اقول ايه من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء. قال من كان يظن ان لن ينصر الله الا ينصر

الله محمدا صلى الله عليه وسلم. فليمدد بحبل في سماء بيته فليختنق به - 00:01:25

وعن سفيان عن ابي هاشم عن ابي مجلز عن قيس ابن عباد قال سمعت ابا ذر يقسم بالله لنزلت هذه الاية في ستة من حمزة ابن عبد

المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيدة ابن الحارث وعتبة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة هذان خصمان - 00:01:47

اعتصموا في ربهم الى اخر الاية. وعن سفيان عن ابيه حصين قال اردت ان اعتكف فقلت سألت سعيد بن جببر قال انت عاكف. ثم قرأ

سواء العاكف فيه والباد وعن سفيان عن السدي عن مرة ابن عن ابن مسعود انه قال من هم بخطيئة ولم يعملها لم تكتب - 00:02:07

عليه حتى يعملها ولو ان رجلا هم وهو يقدر ان يقتل رجلا عند البيت لاذقه لاذقه الله عذابا ثم قرأ ومن يرد فيه بالحاج بظلم نذقه

من عذاب اليم. وعن سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله - 00:02:33

طهر بيتي للطائفين. قال من الشرك وعن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد ابن عمير قال من الافات والريب. وعن سفيان في

قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين. قال القائم - 00:02:53

اصلي وعن سفيان في وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وعن سفيان عن منصور عن مجاهد قال امر ابراهيم صلى الله عليه ان

يؤذن بالحج فقام على المقام - 00:03:13

فتطاول به حتى صار كاطول جبل فنادى. يا ايها الناس اجيبوا ربكم. قالها مرتين فاجابوه من تحت السبع. لبيك اجبنا. لبيك اطعنا.

فمن حج الى يوم القيامة فهو من استجاب له. فوقرت في نفس كل - 00:03:30

وعن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد في قوله مثله الا انه لم يذكر او قارت فذكر ترنيت له الا انه لم يذكر او قرت في قلب كل

مسلم وعن سفيان عن واقد عن مولى زيد بن خليفة عن - 00:03:50

عيد في قوله ليشهدوا منافع لهم. قال التجارة وعن سفيان عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليشهدوا منافع لهم. قال فيما يرضى

الله لهم من الدنيا والاخرة وعن سفيان عن مجاهد في قوله ثم ليقضوا تفثهم. قال حلق الرأس ورمي الجمار. وتنف الابط وقصر

والاظهار وحلق العانة وعن سفيان عن ابراهيم الخوزي عن عطاء او مجاهد قال نذور كانت عليهم فامروا بالذبح. وعن سفيان قال في قوله البيت العتيق. قال عتق من الجبابة ليس لاحد - 00:04:36

فيه شيء طيب. بارك الله فيك. بارك الله فيك. طيب هذه سورة الحج؟ سميت بهذا الاسم فكري اه الحج وما يتعلق به من اعمال في هذه السورة وفصل الله سبحانه وتعالى فيها اعمال الحج - 00:04:53

وافتحها سبحانه وتعالى بالحديث عن عن يوم القيامة لما فيه من الرابط بين يعني الحج وما يحصل فيه من الحشر والاجتماع. والتجرد لله وترك الدنيا والمجيب يعني من اماكن بعيدة قد يعني كشفوا رؤوسهم ولبسوا الرداء - 00:05:14

ولبوا لله سبحانه وتعالى اه في تشبيهه بين الحجاج وبين الذين يبعثون يوم القيامة طيب هذه السورة مختلف فيها من حيث كونها يعني من حيث هل هي مكية او مدنية خلاف قوي فيها - 00:05:44

الذي يظهر الله اعلم ان السورة يعني قد تكون من اواخر ما نزل بمكة ومن اوائل ما نزل بالمدينة. او نصفها الاول مكي ونصفها الثاني مدني. طيب ذكر المؤلف هنا من الايات التي تعرض لها من سورة الحج الاية الاولى - 00:06:14

يقول عن سفيان قال سفيان المنصور عن ابراهيم النخعي عن علقمة في قوله ان جلسة الشاعر ان زلزلة الساعة شيء عظيم قال هذا يكون دون الساعة. يعني في النفخة الاولى. النفخة الاولى هي نفخة الزلزلة - 00:06:43

واضطراب الكون وخرابهم وذهاب ما عليه والنفخة الثانية هي نفخة البعث وخروج الناس من قبورهم. يقول عن سفيان الناس سكارى وما هم بسكارى. يقول الحقيقة انهم ليسوا بسكارى. كما نصت الاية عليه - 00:07:08

ولكن لشدة الهول نزلوا منزلة الذين ذهبت عقولهم. طيب قوله تعالى عن ابن عباس قال من كان يظن ان ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء يقول من كان الي ينصره يعني من كان ان لن ينصر الله محمدا واولياء محمد الى يوم القيامة - 00:07:29

فليمدد بسبب اي فل يهلك نفسه. لان دين الله ظاهر. لا بد ان يظهر. على الاديان كلها لابد ان يقيم الله دينه على هذه الارض. من يعني حقد هذا الدين وحسد هذا الدين وكان في نفسه يعني حقد على هذا الدين - 00:08:01

غيظ على هذا الدين فليقتل نفسه ويريح نفسه. بحبل في سماء بيته في السماء المراد بها ويخنق نفسه لانه يتمنى شيئا لم يحصل له ابدا. طيب قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم هذه نزلت في بدر نزلت في بدر باجماع المفسرين - 00:08:30

وقال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الاية وهنا يقول ابا ذر وهو يقسم بالله انها نزلت في ستة من قريش. في ستة قال من قريش حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث هؤلاء من الصحابة - 00:09:03

من المسلمين وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة. هؤلاء هم والذين خرجوا الى الممارسة من مشركي مكة فقتلوا طيب قوله تعالى سواء يقول هنا عن ابي حصين قال ان اعتكف - 00:09:28

فقلت سألت سعيد ابن جبير قال انت عاكف انت عاكف يعني اهل مكة هما يعدون في منزلة لانهم ملازمون للبيت. فالذي يقيم في مكة ويقيم حول البيت. يعد من المعتكفين لانه يقابله البادي الذي يأتي من البادية - 00:10:05

طيب ولكن الاعتكاف معروف. لا بد له من النية اعتكاف لابد ان يكون في مسجد ان يقيم في المسجد ولا يخرج وان ينقطع عن الدنيا هذي الاعتكاف هذا هو معروف. ان اراد ان يعتكف ليلة او ليلتين او ثلاث. الرسول صلى الله عليه وسلم اعتكف العشر الاواخر -

00:10:40

واعتكف غيرها. فهذا هو المقصود بالاعتكاف. طيب يقول في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم ليطلقه من عذاب اليم جاء عن ابن مسعود انه قال من هم بخطيئة ولم يعملها لم تكتب عليه. حتى يعملها - 00:11:14

ولو ان رجلا وهو يقول ان يقتل رجلا عند البيت. يعني لو ان رجلا بعيد عن البيت جاء في رواية عن مسعود لو ان رجلا في عدن او في عدن ابين يعني لو ان رجل بعيد المسافة قصد ونوى ان - 00:11:42

يقتل رجلا في الحرم وان ينتهك الحرم لاذقه الله العذاب الليم وهو في بلده وان لم يباشر وان لم يفعل تعظيما للحرم طيب قوله

تعالى واذ بونا لابراهيم مكان البيت الا تشرك به واطهر بيتي للطائفين - [00:12:12](#)

يقول عن مجاهد في قوله بيتا للطائفين قال طهره من الشرك والحقيقة ان التطهير وطره بيتي. التطهير يشمل يشمل التطهير الحسي والمعنوي الحسي من الاوساخ والقاذورات ونحوها والنجاسات والمعنوي من الشرك والبدع والمعاصي - [00:12:41](#)
عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال من الافات والريب اي طهر بيتي طيب وكذلك قال الطائفين. والقائمين. قال القائم والمصلي. قائما يصلي. طيب عن سفيان في قوله على كل ظامر يأتين من كل فج عميق. لم يذكر لها تفسيراً. والمراد بالظامر هنا هي الابل - [00:13:15](#)

التي ضمرت يعني يعني ضعفت من شدة يعني المشي وقطع المسافات وفي اشارة الى ان الحجاج يأتون من اماكن بعيدة ويجدون من الصعوبة والكلفة والشدة من كل فج عميق من كل طريق بين الجبال - [00:13:52](#)
طويل المدى طيب عم مجاهد قال امر ابراهيم عليه السلام عليه الصلاة والسلام ان يؤذن بالحج واذن في الحج واذن الحج واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا قال فقام على المقام - [00:14:20](#)

مقام ابراهيم. فتناول المقام به حتى صار كاطول جبل في مكة فنادى يا ايها الناس اجيبوا ربكم مرتين فاجابوه من تحت البحور السبع. لبيك اجبنا لبيك اطعنا فمن حج الى يوم القيامة فهو - [00:14:40](#)
من استجاب له فوقع في نفس كل مسلم. طيب هو ابراهيم عليه السلام لما امره الله ان ينادي الناس بالحج استجاب لربه ونادى لكن الكلام هنا ما هي الطريقة لم يرد نص صريح - [00:15:07](#)

في كيف ندم؟ هو نادى لكن كيفية النداء؟ الله اعلم لذلك اختلف المفسرون وقيل ان ابراهيم صعد على اعالى جبل قيل انه جبل ابي قبيس وقيل غيرهم من الجبال وقيل المقام وقيل اشياء اخرى الله اعلم بذلك - [00:15:37](#)
طيب يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله. قال المنافع هي التجارات وهي نوع من المنافع والا منافع المنافع هنا كثيرة قال المجاهد منافع لهم قال فيما يرضي الله. لهم من الدنيا والاخرة - [00:16:00](#)

يعني مطلق المنافع ثم ليقضوا تفثهم التفث الى انهم من مصطلحات القرآن الكريم لم يعرف الا في القرآن والمقصود به هي الاوساخ التي يلقيها الحجاج بعد هذا النسك من حلق الشعور وتقليم الاظافر وازالة الاوساخ. ونحوها. قال عن مجاهد ليقضوا قال حلق الرأس - [00:16:28](#)

رمي الجمار ونتف الابط قص الشارب والاظفار وحلق العانة. كل هذه من الاوساخ التي يلقيها الحاج. طيب ثم ليقضوا تفثه وليوفوا نذورهم. قال ما نذروه مجاهد قال نذور كانت عليهم - [00:17:06](#)

فامروا بالذبح. او انهم جعلوا الحج في مقام النذر انهم ارادوا ان ان يتموا الحج فعزموا عليه فنزل منزلة النذر طيب وليطوفوا بالبيت العتيق الطواف هنا هو طواف الافاضة بالبيت العتيق قال سمي البيت بالعتيق - [00:17:32](#)
لان الله عتقه من تسلط الجبابرة عليه الى يوم القيامة. ليس لاحد منهم ان يتسلط عليه طيب اقرأ احسن الله اليك وعن سفيان عن ابيه نجيح عن مجاهد في قوله تعالى حنفاء قال متبعين وعن سفيان عن - [00:18:04](#)

قال الحجاج وعن سفيان عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى. قال البان ها هو اصوافها واشعارها وركوبها فاذا صارت بدن ذهبت المنافع وعن سفيان في قوله الى اجل مسمى قال اذا دعيت وسميت وعن سفيان عن سعيد بن مسروق عن عكرمة - [00:18:33](#)

قولي لكل امة جعلنا منسكا. قال ذبايحهم ذابحوها. وعن سفيان عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله. وبشر المختبتين قال المطمئنين. وعن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله لكم فيها خير. قال هي البدنة ان احتاج - [00:18:59](#)
فيها ركب وان احتاج الى لبنها شرب. وعن سفيان عن الاعمش عن ابي ظبيان قال سألت رجل عن ابن عباس سألت رجل عن ابن عباس في قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف. قال قياما معقولة فليل له ما يقولون عند - [00:19:19](#)
قال يقولون الله اكبر لا اله الا الله. اللهم منك ولك وعن سفيان عن منصور عن ابراهيم في قوله القانع قال القانع المتعفف الذي لا يسأل

شيئا والمعتز الذي يتعرض الاحيان - 00:19:40

وعن سفيان عن منصور عن مجاهد وذكر مثله. وعن سفيان عن يونس ابن عبيد عن الحسن في قوله عن الحسن قال ان القامع المتعفف الذي لا يسأل والمعتز الذي يتعرض لك. وعن سفيان عن فراد القزاز عن سعيد بن جبير في قوله القانع والمعتز. قال -

00:19:58

القانع الذي يسألك والمعتز الذي يزورك ولا يسألك. وعن سفيان عن الاعمشي في قوله اذن للذين يقاتلون. قال هي اول اول اية نزلت في القتال. وعن سفيان في قوله عذاب يوم عقيم. قال يوم بدر. وعن سفيان في قوله هو سماكم المسلمين - 00:20:18
قال الله تبارك وتعالى سماكم المسلمين طيب. طيب. قوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به قال هنا حنفاء قال متبعين. يعني غير مبتدعين غير مخالفين. وهذا من معاني الحنفاء. والا - 00:20:38

الاصل الحنفاء جمع حنيف والحليب هو الذي المائل. الحنيف هو المائل عن كل ما يخالف الفطرة. مقبلا على ربه. فابراهيم سمي

بالحنيف وملته الحنيفية لانه اقبل الى ربه ترك كل - 00:21:02

ما يخالف ربه طيب يقول ان من معاني الحنفاء الحجاج لان اقبلوا الى ربهم وعن مجاهد في القول لكم فيها منافع لكم فيها منافع

الى اجل مسمى؟ قال البالها واصوافها - 00:21:30

واشعارها وركوبها يعني اذا اذا يعني اذا اهدي الى البيت من الابل او البقر او الغنم فلا مانع قبل نحرها ان يشرب من البانها وان يركب

ما يركب وان يجز من اصوافها واشعارها كل ذلك جائز. قال فاذا صارت بدنا ذهب المنافع يعني - 00:21:51

اذا وصلت الى البيت وجاءت نحرها انتهى امرها قال الى اجل مسمى قال اذا دعيت سميت البدن هذا على قول اخر وهو ان ابل

اذا اذا قلدت وقصد بها ان تكون هديا حرم ذبحها وبيعها - 00:22:20

وكل ما يتعلق بها طيب يقول ولكل امة جعلنا منسكا الذبائح هم ذابحوها لان المسك الذبيحة والنسك الشعيرة. وهذا قول وهذا

قول. عن مجاهد وبشر المخبتين قال المطمئنين المطمئنين الاخبارات - 00:22:52

اصلها ما اطمئن من الارض اخبت يعني اطمأن واصل الاخبارات هو المكان المنخفض من الارض والمقصود هنا يعني اصحاب النفوس

ال مطمئنة الخاضعة لربها لكم فيها خير قال البدنة ان احتاج - 00:23:32

ركبها ويحتاج لبنها شرب يقول عن ابي ظبيان قال سأل رجل ابن عباس اذكر اسم الله عليها صواف قال قياما معقولة يدها اليسرى

وقيل له ما يقولون عند النحر؟ قال لا الله اكبر يعني بسم الله والله اكبر اللهم - 00:24:00

انت يا ولدي وكلوا منها واطعموا القانع والمعتز اطعام الفقراء سواء كان هذا الفقير قانعا متعففا في بيته او سائلا متعرضا في

الطرقات هذا معنى القانع والمعتز كل ما ذكره من المعاني هي نفسها - 00:24:34

وقوله تعالى اذن للذين يقاتلون قال انها اول اية نزلت في القتال طيب حتى تأتيتهم الساعة او يأتيتهم عذاب يوم عقيم قيل هو يوم

بدر والعقيم الذي لا خير فيه. هو سماكم المسلمين - 00:25:13

قال الله تبارك وتعالى سماكم المسلمين. يعني الضمير عائد الى الله عز وجل طيب ناخذ الصورة التي تليها تفضل احسن الله اليك

سورة المؤمنين وعن سفيان في قوله لقد خلقنا الانسان من سلاله قال ادم وعن سفيان عن ليث عن مجاهد - 00:25:47

في قوله ثم انشأناه خلقا اخر. قال حين نفخ فيه الروح. وعن سفيان في قوله ثم ارسلنا رسلنا تترأ قال تباعا وعن سفيان عن يحيى

ابن سعيد ابن سعيد ابن المسيب في قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين. قال - 00:26:15

وعن سفيان عن العلاء ابن عبد الكريم عن مجاهد في خلقه ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون. قال اعمال لابد كانوا يعملوها

وعن سفيان عن علقمة بن مرثد عن مجاهد في قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب. قال اخذوا يوم اخذوا - 00:26:35

بدر بالسيوف وعن سفيان عن حصين عن سعيد بن جبير في قوله مستكبرين به قال مستكبرين بالحرمة وعن سفيان عن حصين عن سعيد

بن جبير في قول سامرا تهجرون. اي قالوا وتقولون غير الحق تدبرون - 00:26:55

وعن سفيان عن رجل عن عبد الرحمن بن ابي ليلى في قوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. قال قد عرفوه ولكنهم حسدوه.

وعن سفيان عن اسماعيل ابن خالد عن ابي صالح في قوله ولو اتبع الحق اهواءهم. قال الحق الله - [00:27:13](#)
عز وجل وعن سفيان قال كان ابن مسعود يقرأ ام تسألهم خرجا فان تسألهم خرجا فخراج ربك وعن سفيان عن طلحة بن عمرو عن
عطاء في قوله ادفع بالتى هي احسن السيئة. قال السلام وعن سفيان عن ابي اسحاق عن ابي - [00:27:33](#)
عن عبد الله في قوله تعالى تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون. قال تنظر الى الرؤوس مشيطة في النار قد قلصت شفاههم وبدت
اسنانهم وعن سفيان عن مجاهد انه كان يقرأها ربنا غلبت علينا - [00:27:53](#)
شقاوتنا طيب هذه سورة المؤمنون هذه سورة المؤمنون ذكر فيها ذكر فيها عدة آيات وتعرض لتفسيرها سورة المؤمنون قال ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين. قال المراد بالانسان هنا هو - [00:28:13](#)
ادم والسلالة ان الله سبحانه وتعالى لما اراد خلق ادم خلقه من تراب واخذ من انواع الارض استل من هذي وهذي وجمع من
مجموعة من الارض فيها التربة البيضاء والسمراء - [00:28:35](#)
الصفراء والحمراء واللينه والقاسية. وهكذا حتى جاءت ذريته على هذا الشيء. طيب يقول ثم انشأناه خلقا اخر حينما نفخ في فيه
الروح. هذا في ذريته طيب ثم ارسلنا رسلنا تترا قال اي متتابعين تباعا يتبع بعضهم - [00:28:58](#)
قالوا اويناهما اي عيسى وامه. واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اي الربوة هي المكان المرتفع. الذي يستقر عليه الانسان ومعين اي
فيها من الماء لكن هنا قال انها دمشق - [00:29:29](#)
وتحديد الاماكن المطلقة في القرآن تحتاج الى دليل هذه من المبهمات والمبهمات تحديدها لابد ان يكون هناك دليل يدل على تحديدها
والا الاصل عدم التحديد. وقول دمشق هنا يحتاج الى دليل - [00:30:01](#)
قد يكون يعني وقفوا على شيء من ذلك. الله اعلم قال المجاهد ولهم اعمال من من دون ذلك هم لها عاملون قال اعمال لا بد ان
يعملوها طيب. قوله تعالى حتى اذا اخذنا مترفيه بالعذاب قال اي يوم بدر - [00:30:25](#)
اخذوا بالسيوف وقتلوا. قوله تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون. الضمير عائد الى الحرم مستكبرين به اي انتم مستكبرون بالحرم
سامرا تهجرون يعني انكم تتكلمون بغير حق. وتسمرون بالحرام وتهجرون البيت - [00:30:54](#)
عن عبدالرحمن بن ابي ليلى في قوله ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون؟ قال قد ولكنهم حسدوه. ولو اتبع الحق اهواءهم قال
الحق هو الله هذا تفسير ابي صالح وهو يشمل - [00:31:24](#)
يعني ممكن يدلي تحت كلمة الحق او ممكن ان يطلق على الله وعلى غيره لو اتبع الحق يعني الشرع والحكم او نحو ذلك قال عن
سفيان عن ابن مسعود انه كان يقرأ ام تسألهم خرجا فخراج ربك؟ هي فيها قراءات - [00:31:55](#)
ان تسألهم خرجا فخراج ربك او ام تسألهم خراجا وخراج ربك. او ام تسألهم خرجا فخراج ربي والمقصود به الاجر طيب عن عطاء في
قوله ادفع بالتى هي احسن. السيئة قال السلام. يعني لا تقابل السيئة بالسيئة - [00:32:20](#)
ادفعها بالتى هي احسن قول تلفح وجوههم النار وهم فيها كالخون قال تنظر الى الرؤوس مشيطة. يعني قد ذهب عنها الشعر في
النار. قد قالوا قد قلصت شفاههم يعني ذهبت شفاههم - [00:32:53](#)
وبدت اسنانه. طيب قالوا ربنا غلبت علينا شقاوتنا وقراءة قراءة مجاهد شقاوتنا كلها صحيحة. طيب الى الى هنا تنتهي سورة
المؤمنون طيب لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم - [00:33:20](#)
- [00:33:54](#)